

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

يحذرون (و الجن لما سمعوا القرآن) و لوا إلى قومهم منذرين (.
و إذا كان كذلك فكل إنسان في قلبه معرفة بربه فإذا قيل له (اقرأ باسم ربك) عرف ربه
الذي هو مأمور أن يقرأ باسمه كما يعرف أنه مخلوق و المخلوق يستلزم لخالق و يدل عليه .
و قد بسط هذا في غير هذا الموضع و بين أن الإقرار و الاعتراف بالخالق فطري ضروري في
نفوس الناس و إن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له به
المعرفة و هذا قول جمهور الناس و عليه حذاق النظائر أن المعرفة تارة تحصل بالضرورة و
تارة بالنظر كما اعترف بذلك غير واحد من أئمة المتكلمين .
و هذه الآية أيضا تدل على أنه ليس النظر أول واجب بل أول ما أوجب الله على نبيه صلى الله
عليه و سلم (اقرأ باسم ربك) لم يقل (أنظر) استدلال حتى تعرف الخالق (.
و كذلك هو أول ما بلغ هذه السورة فكان المبلغون مخاطبين بهذه الآية قبل كل شيء و لم
يؤمروا فيها بالنظر و الاستدلال .
و قد ذهب كثير من أهل الكلام إلى أن إقرار النفس بالخالق و إثباتها له لا يحصل إلا
بالنظر